سِيَرُ الزَّمَانِ

البعث الالماني

وبقية الاشياء في تسوية الحرب الكبرى

١ — تيودور روزفلت

٢ — الحبار ويلهلم

البعث الالماني

وبدء الانهيار في تسوية الحرب الكبرى

[عالجنا في هذا الباب طائفة كبيرة من كبار المشكلات السياسية العالمية ونحن نقف اليوم هنيهة لكي نلخص لقرائنا تيار الحوادث الاوربية في السنوات الخمس الاخيرة لتكون بمثابة هيكل يضمون فيه كل مقال من مقالات هذا الباب في عليا . واعتمادنا في هذا التلخيص على كتاب لاستاذ السياسة الدولية في جامعة ويلز عنوانه : « العلاقات الدولية بعد معاهدات الصلح »]

في اليوم السابق لليوم الاخير من شهر يناير سنة ١٩٣٣ تألّف الهر أدولف هتلر رآسة وزارة المانية، ثلاثة من أعضائها نازيون وثمانية وطنيون . وحلّ الريخستاج لاجراء انتخابات جديدة

كان الحزب النازي قد أحرز ٢٣٠ مقعداً في الانتخابات السابقة التي تمت في شهر يوليو سنة ١٩٣٢ فغدا بها أكبر حزب في المجلس ولكنهُ لم يكن حزب أكثرية . ولذلك عقد أمله على احراز الاكثرية في الانتخابات التالية . ولكن حدث في يوم ٢٧ فبراير — وكانت الانتخابات قد أصبحت وشيكة — ان شبّت النار في دار الريخستاج في أحوال يحيط بها الخفاء والريب . فاتخذ هذا الحادث وسيلة لمطاردة الشيوعيين ومن قيل انهم شيوعيون او يعطفون على الشيوعية ، وقد تمّ بعض هذه المطاردة على أيدي البوليس ومعظمها على أيدي قوات غير نظامية مرتدية رداء النازي البنّي . وأسفرت الانتخابات عن زيادة أعضاء النازي في الريخستاج الى ٣٢٢ . ومن ثمّ اشتدّ اضطهاد اليهود والديمقراطيين الاشتراكيين والشيوعيين وأخذت طوائف كبيرة منهم من دورهم الى معتقلات خاصة حيث قست السلطات في معاملتهم . واغتيل كثير منهم ولم يبذل سعيٌ لمحاكمة مغتاليهم . ولقيت الاحزاب الاخرى التي وجه أعضاؤها نقداً الى الدكتاتورية الجديدة ما لقيهُ غيرها . فما انتصفت سنة ١٩٣٣ حتى كانت جميع الاحزاب غير النازية قد حلّت وغدت وظيفة الريخستاج ان يلتئم حيناً بعد حين للموافقة على أعمال الزعيم

وخطته . فلما توفي الرئيس هندنبرج في شهر أغسطس من سنة ١٩٣٤ جمع الهر هتلر بين رآسة الدولة ورآسة الحكومة ووافقت البلاد على ذلك في استفتاء عام بأكثرية كبيرة

***

هذا في تطور الحالة الداخلية في المانيا ، اما في حلبة السياسة الخارجية فقد كانت تصريحات الحكومة الجديدة مما يبعث على الطمأنينة . فقد أعلن الهرهتلر انهُ لا ينوي تنفيح تسوية الحرب العالمية بالقوة ولكن الذين اطمأنوا الى هذه التصريحات نسوا انهُ ندَّد تنديداً شديداً — في كتابه «كفاحي» الذي انتهُ سنة ١٩٢٤ وغدت نسخهُ المتداولة تعدُّ بالوف الالوف في المانيا — بفرنسا. فقال انها عدوَّة المانيا التي يجب سحقها ، وطالب بضم جميع الاقليات الالمانية المتفرقة وراء حدود المانيا الى الرايخ الثالث وادماجها فيه ، ونظر الى شرق اوربا على انها مجال واسع للاستعمار الالماني . يضاف الى ذلك ان تسلُّح المانيا الذي كان سريًّا حتى ذلك العهد ، زاد سرعةً ونشاطاً وغدا يتمُّ جهاراً ، وشرعت المانيا في انشاء سلاح جوّي ، كان في انشائهِ كل حتى التحدّي للمواد العسكرية في معاهدة فرساي . الاَّ ان الهر هتلر ابدى في ناحية التسلُّح البحري كثيراً من ضبط النفس لاعتقادهِ ان الخطأ الاكبر الذي ارتكبتهُ السياسة الالمانية قبل الحرب الكبرى انما كان تنفير بريطانيا العظمى وتحويلها الى ناحية العدوّ

ووقع الانقلاب النازي موقعاً عظيماً في نفوس الشعوب المختلفة ، فتبرم فريق من الناس مما كان يروى عن اعمال الاضطهاد والقسوة الجارية في المانيا . وشعر فريق آخر بقلق عظيم مما لحقهُ في بعض الاحيان والاتجاهات من نتائج التسوية التي عقدت في سنة ١٩١٩

وكان الشعور الاول غالباً على بريطانيا واميركا ، فتلوَّن فيهما شعور الغضب مما يتمُّ على شعور الخوف مما يتوقَّع . فلم تتغيَّر خطتهما نحو المانيا تغيراً يذكر . اما في روسيا وايطاليا ، حيث انشئ النظام الذي تتمتع بهِ بالاساليب لا تختلف كثيراً عن اساليب الدكتاتورية الالمانية ، فلم يكن ثمة مكان للغضب والتبرم بهذه الاساليب ، وانما غلب عليهما شعور الخوف من عواقب ذلك ، فسعت كلٌّ منهما الى [illegible] في سياستها الخارجية

وسنبين في ما يلي من الصفحات تأثير الانقلاب النازي في تغيير الاتجاهات السياسية في طائفة من دول اوربا

* * *

بولندة وسوريا

وقد كان التغيير الاول اتجاهاً الى التفاهم . فرجال الصحافة والسياسة يعلمون ان « الحبَّ المفقود » بين بعض الدول كان على اشدّه بين المانيا وبولندة . فالجواز البولندي الذي كان سهل

بولندة الى بحر البلطيق ، فصل المانيا عن روسيا الشرقية فكأنهُ فصل عضواً حيويًّا عن جسم حيٍّ فآلمهُ ، ومكَّن للالمان الاعتراض والشكوى مرّ الشكوى من معاهدة فرساي . وكان في بولندة — ولا يزال — اقلية المانية فلم يكن هناك اقلية في اوربا اعظم منها شكوى واكثر شكاية الى عصبة الامم ولم يعرف في العقد الاول من حياة العصبة ان مسألة عرضت على المجلس اكثر من مسألة مدينة دانتزيج حيث توارث اسباب النزاع بين هذه المدينة الالمانية التي جعلت « مدينة حرّة » وحكومة بولندة التي منحت بعض حقوق في عملها بها ، وما كاد الانقلاب النازي يتم في المانيا حتى حدث نزاع خطير إذ أزالت بولندة نحو مائتي أسرة بولندية في مكان من مرفإ دانتزيج بغير تصريح من حكومة المدينة

ومع ذلك لم تكد تمضي بضعة اشهر على تقلُّد الهر هتلر لازمة الحكم ، حتى تمَّ التقارب بين بولندة والمانيا وفي يناير سنة ١٩٣٤ وقبل الاحتفال بعيد هتلر الاول وهو في دست الحكم عقد ميثاق الماني بولندي ، كان من أثره تحويل الاتجاه في سياسة بولندة الخارجية تغييراً تامًّا وتعديل التشكيل السياسي الدولي في شرق أوربا . ولا يخفى ان ذلك الميثاق كان ينطوي على عهد بعدم الاعتداء مداه عشر سنوات . وكان من النتائج التي أسفر عنها ذلك الميثاق ، توقف الصحف الالمانية والبولندية عن التراشق بالكلام النابي — بعد ان دام ذلك خمس عشرة سنة — وزالت المشكلات الخاصة بالاقلية الالمانية في بولندة ومدينة دانتزيج من برنامج عصبة الامم

فكيف تمَّ هذا الانقلاب ، وما الباعث عليه ؟

***

كان الهر هتلر قد أحدث هزَّة عنيفة في العالم الغربي ، فكيف يتلافى ذلك ويصحِّح الميزان؟ أيجدِّد خطة وايلو القائمة على التفاوض مع روسيا؟ وكيف يكوِّن ذلك في وسعه أزاء سخطه في سحق الشيوعيين في المانيا ؟ إلاَّ أن الخوف من الانزلاق في حلبة السياسة الدولية خوف كبير ويضاف الى ذلك انهُ كان قد قرَّر في نفسه — ولعلَّ أصلهُ النمسوي كان ذا أثر في اتخاذ هذا القرار — بان التوسع الالماني الاول يجب ان يتمَّ في ناحية النمسا . واذن فالعوامل السياسية جميعها تدل على وجوب عقد معاهدة مع جارته الشرقية فابتاع معاهدة بولندة بتعهده ان يمتنع عن اي عمل ضدَّها مدى عشر سنوات

وكانت البواعث التي حملت بولندة على التقرب من المانيا هتلر كذلك . ذلك بأنه كان قد انقضى عليها خمس عشرة سنة وهي قائمة كأنها على قتاد بين دولتين كبيرتين متنافستين . وكانت حليفتها الوحيدة — فرنسا — بعيدة عنها . بل ان فرنسا نفسها كانت قد بدت بعقدها معاهدة لوكارنو (١٩٢٥) ميلها الى تغليب شؤون سلامتها على مصالحها البولندية . ثم كانت قد جرحت

بولندة في عزمها عند ما وافقت على عهدة الدول الاربع التي اقترحها موسوليني سنة ١٩٣٣ على اساس اشتراك الدول الاوربية الكبرى فيها وهي انكلترا وفرنسا وألمانيا وايطاليا . ومع ان المعهدة لم تصب نجاحاً ما الاّ انه كان من عواقبها بذر بذور الشقاق بين فرنسا وبين حليفاتها التي رأت في قبول فرنسا لها تضحية بكرامتها في مذبح الرضى الايطالي . يضاف الى هذا ان بروز المانيا ثانية في الميدان ، دولة قوية عزيزة الجانب ، جعل قائدة العون الفرنسي للدولة البولندية في الوقت الموافق امراً صعباً ان لم يكن متعذراً . وكذلك رأت حكومة بولندة ان مصلحتها تقضي بأن لا تقف موقفاً يثير عداء جارتيها ، فعليها ان تختار صداقة احداهما فاختارت الدولة التي حسبتها اقوى من الاخرى ، وأجدر بالاعتماد عليها — يعني المانيا . نعم ان الميثاق البولندي الالماني كان موقوتاً بعشر سنوات ، ولكن من طبيعة هذه الاتفاقات ان تستمر اذا استطاعت الدول التي تعقدها ان تحترمها وتنفذها تنفيذاً صادقاً مدى عشر سنوات

***

أما في روسيا السوفيتية فلا يسعنا وصف تأثير الحالة الجديدة فيها الاّ بالرجوع قليلاً الى ما قبل ذلك العهد . ففي سنة ١٩٢٧ كانت الحكومة الروسية قد أنشأت صلات رسمية مع جميع الدول الكبيرة ما خلا الولايات المتحدة الاميركية . وفي تلك السنة ظهر مندوبو روسيا في جنيف وعلى الرغم من صب جام نقمتهم ونقدهم على العصبة ، اقتفوا آثار الحكومة الاميركية في التعاون مع العصبة في الاعمال الاقتصادية والانسانية والخاصة بنزع السلاح . فحضروا في تلك السنة مؤتمراً اقتصادياً في جنيف واللجنة التحضيرية لمؤتمر نزع السلاح . وفي تلك السنة ظهرت خطة ستالين القائمة على تحقيق « الاشتراكية في دولة واحدة » على خطة الثورة العالمية . ووضع مشروع السنوات الخمس الاول . وشرع في تنفيذه في اول اكتوبر من سنة ١٩٢٨ فكان معنى هذا ادخال عنصر من « رأسمالية الدولة » على النظام السوفيتي وهذا يعني تغليب مصالح الدولة العملية على المبادىء النظرية للثورة الشيوعية . فلما أنشئت العلاقات الرسمية بين روسيا وانكلترا في عهد وزارة مكدونالد الثانية سنة ١٩٢٩ بدا للمتتبعي الحالة السياسية انه لم يبق امام روسيا الاّ التفاهم مع الولايات المتحدة الاميركية والانتظام في عصبة الامم حتى تصبح عودتها الى مجامع الدول كاملة بعد ان ظلّت مقصيّة عنها منذ ثورتها في سنة ١٩١٧

وانقضت ثلاث سنوات لم تقدم فيها روسيا الى تحقيق احد هذين الغرضين تقدماً يذكر . ولكن عقدت حكومة موسكو في صيف سنة ١٩٣٢ مواثيق عدم اعتداء مع ايطاليا وفرنسا . ثم حدث في الربع الاول من سنة ١٩٣٣ ان تقلد الهر هتلر ازمة الحكم في المانيا ، وخرجت اليابان من

العصبة فكان لهذين الحدثين الخطيرين اثرهما في توجيه سياسة روسيا الخارجية . فشهد العالم في صيف سنة ١٩٣٣ تقرباً سريعاً بين روسيا وفرنسا اساسه الخوف المشترك من المانيا . وتلا ذلك ظهور مقالات متعددة في الصحف الروسية ، تنطوي على معنى المقاومة والتنديد بتنقيح المعاهدات القائمة . وفي الوقت نفسه حدث التقرب بين روسيا والولايات المتحدة الاميركية وأساسه خوفهما المشترك من اليابان . فذهب الرفيق ليتفينوف في شهر نوفمبر من سنة ١٩٣٣ الى وشنطن العاصمة وقطع نيابة عن حكومته العهود الوافية بالامتناع عن بث الدعاية الشيوعية في اميركا ومنح الاميركيين المقيمين في روسيا حرية الشعائر الدينية . وعندئذ اعترفت الحكومة الاميركية رسمياً بحكومة السوفيت . وكذلك تمكنت السياسة الروسية كسب صداقة دولتين ، قد تكونان ذات فائدة في علاقتها بألمانيا من ناحية واليابان من ناحية اخرى

ولكن فرنسا اصرت على وجوب تقدم روسيا للانضمام الى عصبة الامم . فعقد ميثاق روسي فرنسي ، يكون ولا ريب منسجماً بسمة المحالفات السياسية السابقة للحرب الكبرى اذا ظلت روسيا غير عضو في جامعة جنيف . وقد يثير مقاومة بريطانيا له . فالمصلحة المشتركة في الدفاع المشترك ضد اي اعتداء الماني ، يجب ان يفرغ في قالب الانتظام في عصبة الامم . وفي شهر يوليو من سنة ١٩٣٤ اقنعت فرنسا كلاً من انكلترا وايطاليا بوجوب السعي لاقناع اعضاء العصبة بتأييد انتظام الاتحاد السوفيتي فيها . وفي اجتماع الجمعية العمومية الذي عقد في شهر سبتمبر من تلك السنة ، قبلت روسيا عضواً في العصبة ولم يقترع ضد انتظامها فيها الا سويسرا وهولندة والبورتغال

في هذه الحالة احتاطت بولندة لنفسها ضد روسيا باتفاقها سراً على امتناع موسكو عن تأييد أي عمل تقوم به الاقليات الروسية في بولندة كتقديم العرائض الى مجلس العصبة لتنظر في أمرها . وأعلنت في الوقت نفسه انها عادت لا تعترف بحق العصبة ان تعنى بمسألة الاقليات المختلفة في بولندة . وهذا نقض فعلي لمعاهدات الاقليات التي وضعت بعد الحرب وكانت بولندة من الدول التي قبلتها

إلا أن ضمان السلامة الذي أصابته روسيا من انتظامها عضواً في عصبة الامم ، لم يكن كافياً لطمأنتها من ناحية المانيا . وكذلك مضت حكومتها في سعيها الى عقد اتفاق مباشر مع فرنسا . وكانت فرنسا حينئذ غير راغبة في رد هذا السعي رداً باتاً . فأكدت لروسيا ان انكلترا لا تعترض عقد ميثاق لضمان السلامة بين فرنسا وروسيا على شرط أن تدعى المانيا للاشتراك فيه ، على أن يكون هذا الميثاق من قبيل مساعدة لوكارنو ، أي مما يمكن تطبيقه على المعتدي سواء أروسيا كانت المعتدية أم المانيا . وكذلك أعدت الحكومتان الروسية والفرنسية مشروعاً يعرف باسم « الميثاق

الشرقي » أو « لوكارنو الشرقية » وأهم ما ينطوي عليه التعاون المتبادل بين روسيا وفرنسا ضدّ اعتداء المانيا من جهة والتعاون المتبادل مع المانيا ضدّ المعتدي منهما عليها من جهة ثانية . وبدا للمطلعين على قواعدهم أن فيه ما ليس طبيعيًّا . اذ كان يصعب على الذهن ان يتصوّر احوالاً تفوز فيها المانيا بمعونة فرنسا ضدّ روسيا او بمعونة روسيا ضدّ فرنسا . ومع ذلك فقد وافقت الحكومة البريطانية عليه في فبراير سنة ١٩٣٥ وعرض هو ومقترحات اخرى على الحكومة الالمانية . فاعترضت المانيا عليه اعتراضاً كان بمنزلة الرفض . وقد كان موقف المانيا هذا هو الموقف المتوقع منها في موسكو وباريس . فاغتنمتا هذه الفرصة ووقعتا ميثاق التعاون المتبادل المشهور باسم الميثاق الفرنسي السوفيتي . وقاعدته التعاون المتبادل بينهما اذا هاجمت احداهما دولةٌ اوربية ثالثة . وكذلك نرى أن من نتائج الانقلاب النازي في المانيا احياء الخالفة الفرنسية الروسية التي كانت قائمة قبل الحرب الكبرى

***

النمسا وايطاليا

كان قرار الهر هتلر ان يجعل النمسا الهدف الاول من اهداف سياسته الخارجية غير موفّق من نواحٍ مختلفة . ذلك ان احداً لم يشكّ بين سنتي ١٩١٩ و١٩٣٣ في ان كثرة الشعب النمسوي كانت راغبة في الاتحاد بالمانيا . ولم يكن في معاهدات الصلح مادة اكثر تعرضاً للنقد من المادة القاضية بمنع هذا الاتحاد . الاّ ان الانقلاب النازي كان قد احدث نفوراً في نواحٍ من الرأي العام النمسوي . فالاشتراكيون المستقلون — وكانوا اكبر حزب في البرلمان النمسوي — واليهود وهم ذوو مقام رفيع في تجارة لم يكونوا راغبين في ان يكون مصيرهم مصير اخوانهم في المانيا . ثم ان الكنيسة الكاثوليكية وكانت ذات مكانة في النمسا تفوق مكانتها في المانيا من شدّة . ويضاف الى هذا ذلك ان الطبع النمسوي الرضيّ لا يتوافق وصفات الخلق اليهودي [illegible] حرٌّ في النمسا في السنة التي تلت قيام الهر هتلر لكانت الاكثرية في جانب الانضمام الى المانيا . ولو لم تكن اكثرية ساحقة

وكان الاثر الاول في النمسا للانقلاب الالماني الرغبة في تقليده . فوقف دولفوس في شهر مارس من سنة ١٩٣٣ الدستور النمسوي على الرغم من معارضة الاشتراكيين الديمقراطيين . وغدت الحكومة النمسوية منذ ذلك التاريخ تعتمد على تأييد هيئة عسكرية خاصة تدعى الهيمفير للقاومة

قوة الاشتراكيين الدمقراطيين المسلحة . هنا دخلت الحكومة الالمانية الميدان . فشرعت تذيع من محطاتها في جنوب المانيا اذاعات تنطوي على حملة على الحكومة النمسوية . وجعلت الطيارات الالمانية تلقي على مناطق مختلفة من النمسا نشرات تحتوي على الدعاية النازية . وحرّبت الاسلحة والنقود الى جماعة النازي النمسوي . ورفع رسم التأشير على جوازات الالمان القاصدين الى النمسا رفعاً كاد يكون منعاً باتاً . فردّت الحكومة النمسوية على ذلك بحل الحزب النازي النمسوي في شهر يونيو من سنة ١٩٣٣

وعلى الرغم من مقاومة الهيمفهر ظلّ الرأي الغالب ان النمسا تنو للضغط الالماني ، لولا تدخل الدول الكبيرة . فقد كان شعور التسخط على أعمال الارهاب النازية على أشده في هذه الدول ، فجاءت الحملة على النمسا مؤيدة لهُ . ولم يختلف الرأي العام الانكليزي عن الرأي العام الفرنسي في وجوب الاحتفاظ باستقلال النمسا . فبذلك صرّح دبلوماسية في برلين ولكنها لم تسفر عن نتيجة . وفي شهر اغسطس من تلك السنة عقد للنمسا قرض دولي اشتركت فيه انكلترا وفرنسا وايطاليا ودول أخرى

عند هذا الحدّ بدت ايطاليا في مظهر المدافع الاول عن استقلال النمسا . لعلم ان ايطاليا كانت من دعاة تنقيح المعاهدات . وفي العهد السابق لقيام الحرب هتلر كانت قد تقرّبت من المانيا فجرتا على خطة مشتركة في بعض المسائل . ولكن رجع الانقلاب النازي في ايطاليا ، كان باعثاً على توجيه سياستها الخارجية توجيهاً جديداً على نحو ما تمّ في روسيا

فايطاليا ترغب في تنقيح المعاهدات . ولكن اذا سمح لالمانيا بضمّ النمسا فقد تعدو المانيا جارة خطرة على دولة سبق لها في معاهدات الصلح ان ضمّت اليها جانباً من ولاية التيرول الجنوبي وفيها أقلية المانية لا بأس بها . ولذلك شرعت حكومة ايطاليا في مستهل سنة ١٩٣٣ ، تؤيد الهيمفهر تأييداً خفيّاً ، لأنها كانت تعتقد انهُ السور الذي يصون استقلال النمسا . الآن السنيور موسوليني طلب ثمن هذه المعونة والثمن الذي طلبهُ نزع ما للاشتراكيين الدمقراطيين من السلطة في النمسا ولا سيما في بلدية فينا حيث كان زمام الامر في أيديهم ، والمشاء نظام من الحكم في النمسا على قواعد النظام الفاشستي . فلبّى هذا الطلب في فبراير من سنة ١٩٣٤ بغير مقاومة تذكر . فسجن مئات من أقطاب الاشتراكيين الدمقراطيين . والغيت المعاهد الاشتراكية . واصبحت سياسة النمسا خارجية وداخلية رهن اشارة من إيطاليا

وكانت عاقبة هذه الاعمال ان فقدت النمسا كثيراً من العطف الذي كانت تتمتع بهِ في انكلترا مع ان الحكومة البريطانية مضت في اعلان خطتها الرسمية القائمة على صون استقلال النمسا . أما النازي فجدّدوا نشاطهم وضاعفوا مساعيهم في النمسا وفي يوم ٢٥ يوليز من سنة ١٩٣٤ احتل فريق

من النازي النمسوي مقرٌ رآسة الحكومة النمسوية الاتحادية بفينا وأصيب الحر دولفوس بجرح مميت وهو يحاول الفرار . ولكن التدبير خاب ، لان الجيش لم ينقلب الى مساعدتهم ولم تغب شمس ذلك النهار حتى كان في فينا حكومة خلفت دولفوس وفي يدها زمام الامر

وكان الرأي ان تدبير هذه الفتنة لم يكن مستطاعاً لولا تأييد الحزب النازي الالماني وذهب بعضهم الى ان الحر هتلر يتحمل التبعة الادبية في مصرع دولفوس . وحشد السنيور موسوليني جانباً من جيشه على حدود النمسا الجنوبية . ولا يعلم هل كان ينوي فعلاً الزحف على النمسا لو نجحت الفتنة

الاّ ان هذه الحوادث كانت نقطة تحول كبير في شؤون النمسا . ذلك بأن الحر هتلر رأى ان خيبة الفتنة بيّنت موطن الضعف في سياسته النمسوية ، او لعلّه خشي حينئذٍ أن يفضي عمله فيها الى الاصطدام بايطاليا . فغير خطته . وغدا النازي النمسوي لا يلقى تشجيعاً على القيام بأعمال العنف . ووقفت الحملة على الحكومة النمسوية . وأكد الحر هتلر غير مرة انه ليس في نيته تهديد استقلال النمسا او التدخل في شؤونها الداخلية . وظل ساثراً على هذه الخطة مدة سنتين . فلما خاضت ايطاليا معترك النزاع الحبشي وضعفت سيطرتها على اوربا المتوسطة ، عقدت النمسا اتفاقاً مع المانيا في ١١ يوليو من سنة ١٩٣٦ اساسهُ التعاون بينهما ، وقاعدته ان تتصرف حكومة النمسا بوصف كونها حكومة دولة جرمانية مستقلة . فلما انقطعت الاعانة الايطالية عن الهيمفر حُلّ . وكان من أثر ذلك أن اتفقت المانيا وايطاليا على ضرب من الاشراف الثاني على شؤون النمسا

وصحب هذه التطورات تحسن العلاقات بين ايطاليا والمانيا ، نتيجة لموقف عصبة الامم من ايطاليا في النزاع الحبشي ، وفرض العقوبات عليها ، فانشئ محور برلين وما وزار السنيور موسوليني المانيا في اكتوبر من سنة ١٩٣٧ . وفي بدء هذه السنة — فبراير ١٩٣٨ — دعي الدكتور شوشنج المستشار النمسوي الى مقابلة الحر هتلر في برختسجادن حيث سارت عليه شروط اضطر الى قبولها منها تعيين احد اقطاب النازي النمسوي وزيراً للداخلية . وما انقضى شهر على ذلك حتى كانت الحوادث قد تطوّرت في النمسا تطوراً سريعاً افضى الى استقالة شوشنج وميكلاس رئيس الدولة ، وضم النمسا الى المانيا وكان ذلك في ١١ مارس من سنة ١٩٣٨

اما عاقبة ذلك وتأثيره في موقف ايطاليا من المانيا — وقد اصبحت هذه جارتها عن مضيق برنر — فلا يعلم بعد ، وان كان الحاكمان بامرهما قد اعلنا معاً ، عند زيارة الحر هتلر لايطاليا في اوائل مايو ، متانة المحور بين العاصمتين وقوة العوامل التي تربط بينهما

«وفي مقتطف يوليو القادم يعالج : الاتفاق الصغير : الاتفاق البلقاني : عقبات الصلح»